Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE)
ISSN: 3105-3556
Volume 1, Issue 2, 2025
Page No: 124-138
Website: https://ljere.com.ly/index.php/ljere/index

The Role of the Social Worker in Reducing School Bullying: Causes, Effects, and Professional Intervention

Dr. Zaima Khalifa Saee Al-Alagi [1*], Sawsan Ali S alem Hanish [2]
[1,2] Department of Social Work - Al-Suwani Branch, Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli, Libya

دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من التنمر المدرسي: الأسباب، الآثار، والتدخل المهني

د. زعيمة خليفة سعيد العلاقي [1*]، أ. سوسن علي سالم حنيش [2]
[2،1] قسم الخدمة الإجتماعية - فرع السواني، كلية الآداب واللغات، جامعة طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: z.elallagi@uot.edu.ly

Received: August 11, 2025	Accepted: October 05, 2025	Published: October 19, 2025

Abstract

This study aimed to explore the school social worker's perspective on the problem of school bullying, including its causes, resulting psychological and social effects, and the educational measures adopted to reduce its prevalence in the school environment. The study adopted the analytical desk research methodology, analyzing relevant literature, theories, and previous studies on the phenomenon. Findings indicated the widespread prevalence of bullying in international and local schools, with multiple contributing factors, including family factors (such as domestic violence and parental conflict), personal reasons (such as boredom or anxiety), school and psychological factors, and those related to media and technology. The study also highlighted the negative effects of bullying on the victim (such as anxiety, depression, low self-confidence, and poor academic achievement) , and on the bully (such as addiction and involvement in criminal acts). The study concluded that the social worker views bullying as a product of interacting biological, psychological, and environmental factors. It proposed therapeutic and preventive measures focusing on individual and group counseling, talent development, and involving students in sports and social activities as aftercare programs to reduce and modify bullying behavior.

Keywords: School Bullying, Social Worker, Professional Intervention, Causes and Effects, School Social Work.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن منظور الأخصائي الاجتماعي لمشكلة التنمر المدرسي من حيث الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه والتدابير التربوية المتبعة للحد من انتشاره في الوسط المدرسي . اعتمدت الدراسة على المنهج المكتبي التحليلي، حيث تم تحليل الأدبيات والنظريات والدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة .أشارت النتائج إلى الانتشار الواسع لظاهرة التنمر في المدارس العالمية والمحلية، وتعدد الأسباب المؤدية إليه، ومنها العوامل الأسرية (كالعنف والنزاع بين الوالدين)، والأسباب الشخصية (كالشعور بالملل أو القلق)، والأسباب المدرسية والنفسية، وأسباب مرتبطة بالإعلام والتكنولوجيا .كما أكدت الدراسة على الآثار السلبية للتنمر على الضحية (كالقلق والاكتئاب وضعف الثقة بالنفس وتدني

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التحصيل)، وعلى المتنمر نفسه (كالإدمان والتورط في أعمال إجرامية) .وتوصلت الدراسة إلى أن الأخصائي الاجتماعي يرى التنمر كمحصلة لتفاعل عوامل بيولوجية ونفسية وبيئية، واقترحت مجموعة من الإجراءات العلاجية والوقائية التي تركز على المقابلات الفردية والجماعية، وتنمية المواهب، وإشراك الطلاب في الأنشطة الرياضية والاجتماعية كبرامج الرعاية اللاحقة لخفض السلوك التنمري وتعديله.

الكلمات المفتاحية :التنمر المدرسي، الأخصائي الاجتماعي، التدخل المهني، الأسباب والآثار، الخدمة الاجتماعية المدرسية.

المقدمة

ظهر في مجتمعنا في الآونة الأخيرة مجموعة من السلوكيات السيئة والخاطئة التي لا تمت لثقافتنا العربية وديننا الإسلامي بصلة. وقد وصلت هذه السلوكيات إلى مجتمعاتنا العربية بفعل التناقل والانفتاح العالمي، مما ترتب عليه نشوء جيل غير متوازن. وتُعد ظاهرة التنمر من الظواهر التي بدأت تُلاحَظ بشكل يومي، بل أصبحت لدى البعض من الأطفال والشباب سمة من سمات السلوك.

ويُعتبر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يقدمه كل من الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي من الأساسيات التي تساعد التلاميذ في المؤسسات التعليمية على تحقيق التوازن النفسي والانفعالي على المستوى الفردي والجماعي .ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية(WHO 2020) ، ويبين (أبو غزالة 2010) أن الدعم النفسي والاجتماعي الذي يتلقاه التلاميذ في المدارس يساهم بشكل فعال في خفض معدلات الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ونتيجة للتطورات التي طرأت على مجتمعنا وما صاحبها من بعض السلبيات، انتشرت خلال السنوات الأخيرة بعض السلوكيات العدوانية متفاوتة الخطورة بين تلاميذنا وطلابنا في مختلف المراحل الدراسية. وكانت أبرزها ظاهرة التنمر التي تُعد من المشكلات الكبرى التي تعاني منها المجتمعات المختلفة في شتى أنحاء العالم. وهي تأتي بأشكال متعددة وفي مراحل عمرية مختلفة، ولعل أخطرها هو التنمر في المدارس أثناء مرحلة الطفولة لما له من آثار صحية عميقة قد تستمر إلى مراحل متقدمة من العمر (أبو غزالة: 2010: 101).

ويشير (غريب 2018) أن تَعرُّض الفرد للتنمر في طفولته سوف يرسخ لديه مشاعر الخزي والشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس، وما ينتج عنها من عواقب لا تتوقف عند هذا الحد، حيث تتفاقم لتؤدي في بعض الحالات إلى خطر الإصابة بالأمراض العقلية والجسدية. كما يُعتبر التنمر في حقيقة الأمر نوعاً من أنواع انتهاك حقوق الإنسان للأطفال، ويمثل خطراً كبيراً على الصحة العقلية للأطفال على المدى القصير، إذ يُعد سبباً رئيسياً في زيادة القلق والاكتئاب والتفكير بطريقة غير منطقية. وفي حين أن بعض هذه الأعراض قد تختفي بشكل طبيعي بعد توقف التنمر، إلا أن العديد من ضحاياه يعانون من مخاطر أعلى للإصابة بأمراض عقلية خطيرة في المستقبل (غريب: 2018: 295).

وقد دفع انتشار هذه المشكلة الأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين ومدراء المدارس والتربويين إلى اتخاذ بعض التدابير وابتكار البرامج للحد من تفاقم هذه المشكلة. ويُعد الأخصائي الاجتماعي من دعائم التوازن داخل المدرسة، سواء كان ذلك في أثناء الحصص الدراسية أو خلال البرامج الترفيهية والمنافسات بين الطلاب في الفصول داخل المدرسة التي قد تتحول إلى صراعات واعتداءات. وهذا يستدعي ضرورة التدخل من قبل الأخصائي الاجتماعي ببعض التدابير العلاجية والوقائية للحد من مشكلة التنمر، ويكون ذلك بإكساب المتنمر عليه (الضحية) إحساساً عالياً بالثقة بالنفس والإنجاز والقدرة على التحدي السوي الإيجابي، وفي ذات الوقت إتاحة الفرصة للمتنمر (الجاني) للقضاء على المشاعر السلبية والعدائية حيال الآخرين وتوجيهها توجيهاً مثمراً.

وقد لاحظت الباحثة خلال التدريب الميداني لطلابها في مدارس التعليم الأساسي أن تكوين المجموعات البسيطة داخل المدارس وتنظيم المنافسات بين التلاميذ في الفصول أو بين المدارس من شأنه خلق روح

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التعاون والتسامح والمشاعر الإيجابية بين التلاميذ وبينهم وبين معلميهم. وبهذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الدور الفعال للأخصائي الاجتماعي في التقليل والحد من مشكلة التنمر.

مشكلة الدراسة

يشير (إسماعيل 2010) إلى ما نُشر في مجلة "هارفارد" للطب النفسي بأن المرأة التي تعرضت في طفولتها للتنمر تزيد احتمالية إصابتها باضطراب الهلع في سن الشباب بمقدار (27) مرة. أما عند تعرض الرجال للتنمر في مرحلة الطفولة، فإنها تؤدي إلى زيادة قدرها (18) ضعفاً في التفكير بالانتحار. كما أكدت "أرسينولت" في هذه المجلة فقد وُجد أن للتنمر عواقب طويلة الأمد على الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث يجد بعض ضحايا التنمر صعوبة في تكوين صداقات حقيقية في المستقبل وتقل احتمالية العيش مع شريك الحياة (الزوج أو الزوجة) لمدة طويلة. ولهذا تزيد معدلات حالات الطلاق بين ضحايا التنمر، لأنهم يميلون إلى تفسير علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين بطريقة خاطئة تهدد المستقبل، وهذا ما يبرر ويفسر مكافحتهم من أجل الثقة في الآخرين من حولهم (إسماعيل: 2010: 141).

ويشير (عبد الجواد 2015) إلى ما أكده (ليمبر ونيشان) بأن أضرار التنمر لا تكتفي بالمتنمر وضحية التنمر، بل تؤثر سلبياً على التلاميذ والمناخ المدرسي وقدرة التلاميذ على استثمار أقصى طاقاتهم وقدراتهم في التعلم، الأمر الذي يقلل بدوره من فرص عملهم في المستقبل، أي سيكونون أكثر عرضة لتجربة عدم الاستقرار المالي والبطالة في سن الرشد (عبد الجواد: 2015: 6).

ومن هذا المنطلق، ومن مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت موضوع التنمر المدرسي، توصلت الباحثة إلى فكرة الدراسة الحالية التي توجب السيطرة والتحكم والحد من هذه المشكلة، بسبب استهدافها لتعجيز وإفشال شريحة الأبناء التي يُعوَّل عليها المجتمع. وقد جاءت فكرة الدراسة الحالية من خلال استشعار الباحثة أثناء عملها كعضو هيئة التدريس بالجامعة وإشرافها على بعض طلابها أثناء فترة التدريب الميداني أن التنمر المدرسي، بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان في شكل جسدي أو لفظي أو نفسي أو اجتماعي أو إلكتروني، هو من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية بأكملها. وعلى اعتبار سلوك التنمر المدرسي نمطاً عالياً من السلوك العدواني الذي يتعمد إلحاق الأذى بالضحية الواقع عليها سلوك التنمر نفسه بصورة متكررة، وغير مُبالٍ بضعف تلك الضحية أو ما يخلفه ذلك السلوك من أثر نفسي سيئ عليها، حيث يقوم المتنمر بفرض الهيمنة والسيطرة بطريقة هجومية سلبية وعنيفة، في حين يعاني المتنمر عليه من مشاعر سلبية والنقص وفقدان الثقة بالنفس.

وقد حاول الدارسون في هذه الدراسة ابتكار حل رياضي تربوي يستهدف إقحام كلا الطرفين في منافسات رياضية وسلوك إيجابي يطور الذات ويرتقي بها. وقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي والمتمثل في:

ما هو منظور الأخصائي الاجتماعي لمشكلة التنمر المدرسي من حيث الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه والتدابير التربوية المتبعة في خفض التنمر في الوسط المدرسي؟

أهمية الدراسة

1. تركز هذه الدراسة على مشكلة التنمر لدى التلاميذ وإثارة الانتباه حول هذه المشكلة النفسية التي تعدت كونها حديثاً عابراً نسمعه في الشارع أو في مجالس الأصدقاء، بل أصبحت مشكلة متفاقمة امتدت أضرارها داخل المؤسسات التعليمية.
2. توجيه انتباه الأخصائيين الاجتماعيين والباحثين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور إلى أسباب هذه المشكلة وآثارها على الفرد والمجتمع واقتراح بعض التدابير العلاجية والوقائية للحد من خطورة انتشارها.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. سلطت الدراسة الحالية الضوء على الأسباب النفسية والاجتماعية للتنمر المدرسي، والآثار المترتبة عليه والإجراءات التربوية المتبعة للتعامل مع المتنمر عليه (الضحية) والمتنمر (الجاني) بعيداً عن العقاب والتأنيب.
4. الإثراء العلمي النظري والتطبيقي العملي لموضوع الدراسة الذي يُعتبر من المواضيع الحديثة التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث من كافة جوانبها.
5. استهدفت الدراسة الحالية شريحة المراهقين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وهي من الفئات الحساسة التي تحتاج للاهتمام والرعاية لتخليصها من المشكلات التي قد تعترضها، وبالتالي الاعتماد عليها كركيزة أساسية للمستقبل.
6. يمكن أن تسهم توصيات هذه الدراسة من خلال دراسات متعمقة وصفية تجريبية حول التنمر المدرسي، مما قد يساهم في تحقيق مستوى جيد من التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي للتلميذ ممن يعانون من هذه المشكلة في الأوساط المدرسية.

أهداف الدراسة

1. الكشف عن مشكلة التنمر في الوسط المدرسي.
2. معرفة مدى مساهمة الخدمة الاجتماعية المدرسية في تحديد الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن هذه الظاهرة.
3. تحديد بعض الإجراءات العلاجية الوقائية من التنمر في الوسط المدرسي.

تساؤلات الدراسة

1. ما مدى انتشار مشكلة التنمر في الوسط المدرسي؟
2. ما مدى مساهمة الخدمة الاجتماعية المدرسية في تحديد الأسباب والآثار الناجمة عن هذه الظاهرة؟
3. ما هي أهم الإجراءات العلاجية الوقائية من التنمر في الوسط المدرسي؟

المصطلحات المستخدمة في الدراسة

- **التنمر المدرسي :** هي أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت. ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاظة، الشتائم، أو بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع، والركل. ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (القحطاني: 2012: 117).
- **الأخصائي الاجتماعي المدرسي :** هو المتخصص الذي يمارس عمله في المجال المدرسي بهدف مساعدة التلاميذ ممن يعانون من التعثر في حياتهم الدراسية بسبب التنمر، ومساعدة المؤسسات التعليمية) أبو الحديد: 2017: 12).
- **التلاميذ (إجرائي) :** وهي فئة التلاميذ الذي تتراوح أعمارهم (6-15) سنة والمقيدين بمرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي بسنواتهما الستة في المدارس التابعة لوزارة التعليم بدولة ليبيا.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة بالحد الموضوعي الذي تناول متغيرين هما: التنمر المدرسي، ورؤية الأخصائي الاجتماعي لأسبابه وآثاره والجهود المبذولة للحد من انتشاره بين التلاميذ في المدارس والتخفيف من آثاره على كل من المتنمر والمتنمر عليه.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المكتبي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتفسيرها ومناقشتها وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها لفهم الظاهرة المدروسة.

الإطار النظري:

- **التنمر :**يُعرفه (الحمداني 2012) بأنه **"حالة نفسية تُحرّك الفرد بشكل إرادي ومُتعمَّد لإيذاء شخص آخر بدنياً أو نفسياً، بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته، علماً بأن هذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه) "**هادي، حسين، عباس، 2018: 9.(
- **أنواع التنمر المدرسي :**يحدث التنمر بأشكال مختلفة ومُتعمَّدة وبمستويات متفاوتة في شدة الإيذاء، إلا أنه توجد مجموعة من الأشكال البارزة بشكل دائم في المدارس، وخاصة في الطبقة المتوسطة من المجتمع، وهي على النحو الآتي:
  - **التنمر اللفظي :**يُعد شكلاً من أشكال التنمر المدرسي الأكثر انتشاراً في المدارس العامة بشكل أكبر مما عليه في المدارس الخاصة، ويظهر باستخدام ألفاظ مُهينة للطالب الآخر عن طريق مناداته بكلمات سيئة لا يحبها وبألقاب ساخرة عن شكله وصفاته واسمه.
  - **التنمر الجسمي :**من أكثر أشكال التنمر المعروفة، وهو إيذاء الفرد جسدياً عن طريق الضرب واللطم والهجوم على الضحية.
  - **التنمر الاجتماعي :**حيث يقوم التلميذ المتنمر هنا بعزل الضحية عن مصاحبة الجماعة وحرمانه من المشاركة في الأنشطة وتهميشه وعزله.
  - **التنمر على الممتلكات :**أي التعدي على الضحية بأخذ أشيائه وممتلكاته وعن طريق إتلافها وتخريبها.
  - **التنمر الجنسي :**ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكلام.
  - **التنمر الإلكتروني :**يظهر في الضرر المُتعمَّد والمُتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى (بهنساوي: 2015: 22).
  - **تحديد تركيز الدراسة :**وقد اكتفت الباحثة في الدراسة الحالية بالتركيز على ثلاثة أنواع فقط من التنمر والمتمثلة في) **اللفظي - الجسمي - الممتلكات** .(وبهذا نستنتج أن تعدد أنواع التنمر يختلف بحسب شدة الاعتداء، فكل نوع يتم بطريقة مختلفة عن الآخر، إلا أن هدفهما المشترك هو إيذاء الضحية.
- **أسباب التنمر المدرسي :**أصبح التنمر المدرسي من أبرز المشكلات السلوكية التي تُمارَس بدرجة كبيرة في المدارس من قبل التلاميذ من أجل إيذاء الآخرين، لكن هذا السلوك ظهر نتيجة لمجموعة من الأسباب المختلفة والتي يتم عرضها وتوضيحها فيما يلي:
  - **الأسباب الأسرية :**يُعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري طبعه العنف، سواء بين الزوجين أو اتجاه الأبناء، لا بد أن يتأثر بما شاهده أو ما مُورِس عليه، وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف يمارسه على التلاميذ الأضعف في المدرسة. وحسب نتائج دراسة "القحطاني"، أن العوامل الأسرية ساهمت بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي ومن بينها أسلوب التربية الخاطئة للأبناء، وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي في الأسرة، والنزاع المستمر بين الوالدين، وافتقار الابن للقدوة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة (القحطاني: 2012: 223).
  - **الأسباب الشخصية :**هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفاً طائشاً أو سلوكاً يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، وقد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك. كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشراً على قلقهم أو عدم سعادتهم في

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بيوتهم أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق. كما أن الخصائص الانفعالية للضحية مثل الخجل وضعف المهارات الاجتماعية وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر (عميرة: 2019: 50).

- **الأسباب المدرسية :**إن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للتلاميذ، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها ومبنى المدرسة، واكتظاظ الصفوف بالتلاميذ، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط مما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر. وأيضاً جماعة الرفاق التي قد تؤدي أدواراً متعددة في إثارة السلوك التنمرّي أو تعزيزه، فقد يتقوى بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الأقران من أجل كسب الشعبية، وهذا يظهر جلياً في مرحلة المراهقة حيث يعتمد المراهق في تقديره لذاته وإظهار قدراته من خلال جماعة الأقران التي تلعب دوراً كبيراً في النمو الاجتماعي للمراهق (بو ناب: 2017: 27).
- **الأسباب النفسية :**وهذه مبنية أساساً على الغرائز والعواطف، والعُقد النفسية والإحباط، والقلق والاكتئاب. فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكاً خاصاً. وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة مثلاً عندما يكون مُهمَلاً ولا يجد اهتماماً به وبشخصيته، ويصبح التعلم غاية يُراد الوصول إليها وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى ممارسة سلوك العنف والتنمر سواء على الآخرين أو على ذاته، لشعوره بأن ذلك يُفرّغ ضغوطه وتوتره. كما أن الأسرة التي تطلب من التلميذ الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق قدراته وإمكاناته قد يسبب هذا القلق للطالب، وقد يؤدي كل ذلك بالنهاية إلى الاكتئاب وتفريغ هذه الانفعالات من خلال ممارسة سلوك التنمر (الصبحين، القضاة: 2013: 23، 24).
- **أسباب مرتبطة بالإعلام والثورة التكنولوجية :**لقد ساهم كل من الإعلام والتطور التكنولوجي في انتشار ظاهرة التنمر في المؤسسات التعليمية "المدارس"، بمعنى أن معظم وسائل الإعلام المنتشرة وأفلام العنف والقوة الخارقة تشجع على مبدأ أن البقاء والنجاح يكون إلا للشخص القوي، وبأن العنف ضروري للسيطرة على الآخرين. حيث إن هذه الأفلام وألعاب العنف ووسائل الإعلام تؤثر سلباً على نفسية التلاميذ الذين يتابعونها، ففي هذه الحالة يعتبرون أن الحياة المدرسية هي امتداد لهذه الألعاب والأفلام، فيتقمصون شخصيات أبطالهم ليطبقوا ما يشاهدونه على زملائهم في المدرسة، وبالتالي يمارسون التنمر بشتى أنواعه من أجل إيذاء الآخرين. كما أن سلوك التنمر المدرسي لا يُمارَس من العدم، بل توجد عوامل تدفع التلاميذ إلى ممارسته، بحيث تتعدد وتختلف هذه الأسباب منها الأسرية التي ترتبط بالمناخ الأسري السائد ومعاملة الوالدين، ومنها المدرسية التي تكمن في العلاقات والجو المدرسي، ومنها النفسية التي ترتبط بذات الفرد من عواطف وغرائز واكتئاب، ومتعلقة بالإعلام والثورة التكنولوجية التي تبرز في ممارسة ألعاب العنف ومشاهدة أفلام القوة الخارقة وغيرها من الأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى ممارسة التنمر على زملائهم الآخرين (مزوز: 2010: 66).

- **العناصر المشاركة في التنمر المدرسي :**يتشارك في عملية التنمر مجموعة من العناصر المشاركة في ذلك والمتمثلة فيما يلي:

- **المتنمرون :**يتمثل في التلميذ المتنمر على أقرانه في البيئة المدرسية، حيث يقوم بممارسة كم هائل من السلوكيات والأفعال السلبية الإيذائية، سواء كانت سلوكيات لفظية أو سلوكيات جسدية أو غير ذلك، تجاه بعض أقرانه المستضعفين في البيئة المدرسية. وتهدف هذه السلوكيات الإيذائية إلى إحكام السيطرة على "القطيع" الذي يجب أن تتم قيادته وتوجيهه. وهذا النوع من المتنمرين لا يعرفون اليأس والإحباط ولديهم ميول عدوانية قوية أكثر من غيرهم، ودائماً ما يبتكرون

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أساليب وأفكاراً جديدة للقيام بالتنمر مع زملائهم والتحقير من شأنهم (شربت، أبو الفضل، محمد: 2018: 256).

- **الضحايا :**يتمثلون في التلاميذ الذين يتعرضون للأذى والهلاك نتيجة اعتداء زملائهم المتنمرين عليهم، بحيث لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم نتيجة لضعفهم من الناحية الجسدية والنفسية، مما يجعلهم عرضة لاعتداء كل أشكال التنمر من طرف زملائهم المتنمرين.
- **المتفرجون :**وهم الأفراد الذين يشاهدون موقف التنمر بين المتنمر والضحية، فإما أن يكونوا متفرجين سلبيين لا يشاركون في عملية التنمر، أو يندمجون ويشاركون فيها. حيث يشير مصطلح المتفرجون إلى التلاميذ الذين يقفون على الخط الجانبي ويشاهدون موقف التنمر ويتخذون أدواراً عدة في عملية التنمر، وقد تم تصنيفهم إلى أربعة أنواع وذلك حسب طبيعة الدور الذي يقومون به:
  - **التلاميذ الأصدقاء :**وهم الذين يتفرجون على المتنمر ويقومون بحماية المتنمر عند المساءلة وقد يساعدونه.
  - **التلاميذ المعززون :**وهم يدعمون المتنمر بالسكوت و**الرضا** عما يحصل ولكنهم لا يشتركون معه **مطلقاً**.
  - **التلاميذ المحايدون :**وهم التلاميذ الذين يكونون بدرجة كبيرة من الحياد، فلا يكونون مع المتنمر ولا مع الضحية، ويُبعدون أنفسهم **عما** يحدث، ولا يفعلون شيئاً لدعم الضحية أو وقف التنمر.
  - **التلاميذ المدافعون :**وهم يقومون بالدفاع عن الضحية، رغم قدرتهم المحدودة في المواجهة وهم قليلون جداً (صالحي: 2018: 25، 26).

- **خصائص التلاميذ المتنمرين وضحايا التنمر المدرسي:**
  - **خصائص التلاميذ المتنمرين :**لقد تعددت وتنوعت خصائص المتنمرين حسب العديد من الباحثين نظراً لكثرة الدراسات حول موضوع التنمر المدرسي، لكن رغم هذا التعدد إلا أنه يوجد اشتراك في الخصائص ويمكن استنتاجها في :**النشاط الزائد والاندفاعية والقوة الجسمية الفائقة، والعدوانية تجاه الأقران والمدرسين** .يبدو المتنمر منخفض القلق وتقديره لذاته لا يختلف عن الأشخاص العاديين ولا يشعر بالندم على أفعاله العنيفة، وغالباً ما ينتمي إلى أسر كثيرة العقاب، خاصة الجسدي منه، واتجاهاته نحو العنف إيجابية، كما أنه يميل إلى السيطرة والتحكم بالآخرين ومقتنعاً بأفعاله ويرد الخطأ إلى الضحية (مؤسسة الباحث: 2019: 14).
  - **خصائص ضحايا التنمر المدرسي :**توجد العديد من الخصائص التي يتميز بها ضحايا التنمر المدرسي من بينها :**الشعور بالوحدة والعزلة، والإصرار على عدم الذهاب إلى المدرسة، والشعور بالاكتئاب، والتفكير بالانتحار، وتدني التحصيل الدراسي لديهم، وضعف القدرة على تكوين العلاقات مع زملائه، والضعف الجسدي، والشعور بالضعف والاستهانة بسبب عدم القدرة على مواجهة الآخرين، وسرعة البكاء عند سخرية الزملاء منهم.**
- **الأماكن التي يحدث فيها التنمر المدرسي :**يحدث التنمر المدرسي في أماكن مختلفة ومتعددة مثل الفناء المدرسي، دورات المياه، أثناء الحصص، أثناء الخروج من المدرسة في نهاية الدوام المدرسي، الاستراحة قرب المقصف، وفي الطريق للمدرسة أو البيت. إلا أن سلوك التنمر يُمارَس في أماكن مختلفة وهذا ناتج عن غياب الرقابة خاصة داخل المدرسة، مما يؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة وبالتالي زيادة تأثيرها السلبي على تدني سلوكيات وأخلاقيات التلاميذ في المدارس.
- **آثار التنمر المدرسي على المتنمر والضحية:**
  - **آثار التنمر على المتنمر :**يفشل عادة المتنمر في التكيف والتوافق والتوائم مع محيطه الاجتماعي وانفعالاته وعواطفه، كما أن أسلوبه في الاتصال مع الآخرين غالباً لا ينجح، وهو يعاني من ضعف العاطفة، نظراً لأنه اعتاد على تحقيق أهدافه وانتزاع احتياجاته بالقوة رغماً عن الآخرين ولم يتعلم كيف يبني الصداقات مع غيره أو الاهتمام بحاجات الآخرين، فهو يلوم الآخرين عندما

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تواجهه مشكلة ولم يتحمل المسؤولية سابقاً، كما أنه لم يتعلم كيفية تحقيق رغباته. ويؤثر التنمر على المتنمر من خلال الإدمان على المخدرات والخمور، والدخول في عراك، وتخريب الممتلكات، وترك الدراسة، والتورط في أعمال إجرامية ومخالفات، ويكون معتدياً مُعنِّفاً في علاقته مع زوجته وأولاده مستقبلاً (عميرة: 2019: 80).

- **آثار التنمر على الضحايا :**تظهر على المتنمر عليه بعض السلوكيات السلبية المتمثلة في :**الإذعان والانقياد والامتثال المنتظم، ومحاولة الانتحار، والاكتئاب والقلق والمعاناة النفسية، والتسرب من المدرسة، وانخفاض احترام الذات، وتدني التحصيل الدراسي، وافتقاد الثقة بالنفس وفي الأقران، وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين، ونقص الدافعية نحو التعلم، وعدم تقدير الذات، والشعور بالعزلة، والتشاؤم المُفرط** (القحطاني: 2012: 120). ويتضح مما سبق أن التنمر المدرسي يؤثر على كل من المتنمر والضحية بشكل سلبي على كلا الطرفين ويؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات السلوكية لديهم، مما يؤدي بهم إلى ظهور آفات اجتماعية أخرى أكثر خطراً.

- **النظريات المُفسِّرة لموضوع الدراسة:**
  - **نظرية التحليل النفسي :**عُرفت نظرية التحليل النفسي التي يرجع تأسيسها للطبيب النمساوي "سيجموند فرويد" بنظرية العدوان، حيث يرى "فرويد" أن التنمر، الذي هو أحد صور السلوك العدواني، جزء من الكيان الإنساني. وفي محاولة منه لتفسير السلوك العدواني المُعقد، فقد حدد أن أصل السلوك هو ما أسماه بـ "غرائز الحياة" ومن أهم مشتقاتها الغريزة الجنسية التي تحافظ على بقاء ووجود الفرد، أما "غرائز الموت" فتعمل على تدمير الذات. وعليه ترى هذه النظرية أن العدوانية الإنسانية ناتجة عن قوة يولد بها الإنسان ترجع مباشرة للرغبة الغريزية للتدمير وهو ما أسماه بـ "رغبات الموت" والتي تتضمن طاقة الحياة. ومن هنا يرى فرويد أن الطاقة العدوانية يمكن تفريغها إما بأسلوب مقبول اجتماعياً من خلال أعمال أو ألعاب نشطة، أو من خلال أنشطة غير مرغوب فيها مثل إهانة الآخرين، القتال أو تدمير الممتلكات. كما أكد "أدلر" وهو أحد أتباع "فرويد" أن التنمر وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر، عندئذ يصبح التنمر استجابة تعويضية عن هذه المشاعر (ملحم: 2002: 86).
  - **النظرية السلوكية :**فسر "سكنر" مؤسس النظرية السلوكية التنمر بإرجاعه إلى **السلوك المُتعلَّم المُكتسَب،** وبالتالي يمكن تعديله أو تغييره. وبناء على ذلك فإن الفرد يتعلم التنمر من البيئة التي يعيش فيها من خلال مشاهدة النموذج الذي قد يكون الوالدين أو الإخوة أو شخصية سينمائية، فحينما يشاهد الطفل والده يصدر عنه التنمر فإنه يجيز لطفله هذا السلوك الذي يقويه ويُعزز ممارسته بتشجيع والديه، بالإضافة إلى إمكانية التقليد أو التعلم بالنموذج ستقوى إذا ما كان المُقلَّد ذا مكانة اجتماعية مرموقة أو أنه مصدر التعزيز لهذا الطفل (مختار: 2001: 62).
  - **نظرية الإحباط-العدوان :**ركزت هذه النظرية اهتمامها بالجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني وفسرت التنمر بأنه يحدث نتيجة لعوامل فطرية داخل الفرد. واستندت هذه النظرية على فرضية هامة هي أن التنمر سلوك عدواني ناتج عن طاقة عدوانية تتولد بالإحباط عندما يجد الفرد عائقاً نحو تحقيق أهدافه، كما أن التنمر من وجهة نظر أنصار هذه النظرية محصلة للغضب، وأن الإحباط والإهانة والشعور بالظلم كلها أسباب للغضب، وأن الإحباط لا يؤدي إلى التنمر بشكل مباشر ولكنه يؤدي إلى الغضب مما يجعل الفرد مهيأ للتنمر (ملحم: 2002: 87). كما يزيد معدل انتشار التنمر بين التلاميذ ممن يعانون من العقاب المتكرر ويفتقدون المكافأة والتعزيز من قبل أسرهم وذويهم، إذ أن خبرات الفرد المحيطة به لها تأثير في إثارة العدوان لديه خاصة إذا تضافرت معه عوامل أخرى تزيد من احتمالية التنمر (العقاد: 2001: 114). وفي هذا السياق تؤكد الباحثة أن التنمر ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط، إلا أنه يتوقف على عدة متغيرات وهي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف، إذ يزداد الإحباط مرارة حين يُقيم الفرد

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توقعات وآمالاً بعيدة لها ما يبررها لكنه يُمنَع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير التوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

- **نظرية التعلم الاجتماعي :**يُعد "ألبرت باندورا" من رواد نظرية التعلم الاجتماعي التي ركزت على وصف التنمر من خلال التعلم الاجتماعي، حيث يُعتبر التنمر من وجهة نظر أنصار هذه النظرية سلوكاً **مُتعلَّماً** يمكن تعلمه من خلال ملاحظة الطفل لنماذج موجودة في البيئة المحيطة به ممن يمارسون التنمر كالآباء، الإخوة، الأقران، ويُتوقَّع ظهور نتائج التعلم للتنمر إذا تم تعزيزه من النموذج (استحسان الأب أو الأخ أو القرين). كما يمكن اكتساب الطفل للتنمر من خلال الخبرة المباشرة التي بموجبها يُعزَّز الطفل للرد بأسلوب **تنمُّري** عندما يُحبَط أو يغضب، بالتالي يتجه للتنمر للفت انتباه الوالدين أو المعلمين أو الآخرين لهذا السلوك أو عندما يريد أن ينال شيئاً ما من طفل آخر أو من الوالدين، وبدون ممارسة هذا السلوك لا يستطيع الحصول على ذلك الشيء. وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل التنمر منها) **التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتلفزيون**) (العقاد: 2001: 115.(
- **النظرية المعرفية :**تقوم هذه النظرية على أساس أن الفرد إذا ما تعرض لنقص في المعلومات التي يحتاجها في المراحل المبكرة من عمره فإنه يلجأ إلى السلوك **التنمُّري**، حيث أن النقص في تلك المعلومات يثير لديه القلق والتوتر، ونتيجة لذلك يسعى إلى التغلب على القلق لاستعادة توازنه من خلال البحث والتنقيب في البيئة المحيطة به. أما إذا كانت تلك المعلومات أعلى من قدراته حيث تحول بينه وبين هدفه الذي يسعى لتحقيقه فإنه يتجه نحو التنمر الموجه نحو مصدر القلق، بالإضافة إلى أنه يسلك سلوكاً انطوائياً وعدم التكيف مع البيئة (قطامي: 1989: 158). لذا ترى الباحثة في الدراسة الحالية ضرورة اللجوء إلى مناقشة التلميذ في أسباب هذا السلوك وتقديم المعلومات الضرورية، واستخدام أسلوب التخيل في وصف السلوك أو المثير المُسبِّب للتنمر وكيفية الاستجابة له بطريقة **تنمُّرية** .كما يمكن استخدام أسلوب التخيل لنفس الموقف أو للاستجابة له من خلال استخدام استراتيجية **"قف، فكر، واستمع "**بأسلوب هادئ مع أطفال متنمرين، وحينما يقوم الطفل بالتنمر يُطلَب منه أن يقف وأن يفكر وأن يستمع في مُسبِّبات هذا السلوك، مع إفهام التلاميذ أن التسرع في الاستجابة هو سبب قوي وراء هذا السلوك.

ثانياً: الدراسات السابقة

- **دراسة محمد إبراهيم عبد الحميد (1996): "العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة الرياضية وتنمية التوافق النفسي والاجتماعي** ."وقد توصلت الدراسة إلى معرفة أثر ممارسة بعض الأنشطة الرياضية على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المضطربين نفسياً ممن يعانون القلق وفرط الحركة وتشتت الانتباه. واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) مفحوصاً وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: (15) طفل وطفلة مجموعة ضابطة، و(15) طفل وطفلة مجموعة تجريبية، وتتراوح أعمارهم (8-10) سنوات. وتمثلت أدوات جمع البيانات في: مقياس السلوك التكيفي، وبرنامج لبعض الأنشطة الحركية. وتمثلت النتائج في وجود فروق دالة إحصائياً بين درجتي عينة الدراسة على مقياس السلوك التكيفي لصالح العينة التجريبية قبل وبعد ممارسة النشاط الحركي، وتوصي النتائج بالاهتمام بالأنشطة الرياضية **للأطفال** المضطربين نفسياً وسلوكياً.
- **دراسة فوزية غماري (2012): "ظاهرة المضايقة بين الأقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعة الجزائر** ."وتهدف الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة المضايقة التي يتعرض لها التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط من طرف أقرانهم ومستوى تقدير الذات لدى التلاميذ الضحايا. كما تهدف إلى معرفة الأشكال التي يمكن أن تتخذها هذه المضايقات، وشدتها، ومكان وقوعها، كما هدفت للكشف عن الآثار النفسية السيئة التي يمكن أن تخلفها هذه السلوكيات في التوافق النفسي للتلاميذ الضحايا ولاسيما من خلال التآكل البطيء لتقدير الذات لديهم. ولقد

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تكونت عينة الدراسة من (490) تلميذاً من مرحلة التعليم المتوسط تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس التعليم العام، طُبِّق عليهم مقياس المضايقة بين الأقران "دان ألويس" ومقياس تقدير الذات "روزنبرج". وأظهرت النتائج وجود وانتشار ظاهرة المضايقة بين الأقران في مرحلة التعليم المتوسط بدرجات متفاوتة، كما تبين أن التلاميذ الذين يتعرضون للمضايقات من النوع المتوسط أو الشديد يعانون من تقدير ضعيف للذات.

- **دراسة منى عبد العزيز (2012): "برنامج تعديل السلوك لخفض حدة التنمر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ."**وهدفت الدراسة إلى خفض حدة التنمر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية عن طريق برنامج لتعديل السلوك، وتكونت العينة الأولية من (80) تلميذاً وتلميذة في المرحلة الابتدائية، ووفقاً **للأرباعي** الأعلى لمقياس التنمر في صورته النهائية تم اختيار عينة الدراسة وعددها (20) تلميذاً. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، واستخدمت مقياس التنمر (من إعداد الباحثة)، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي (إعداد عبد العزيز)، وبرنامج قائم على فنيات تعديل السلوك (من إعداد الباحثة). وقد أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج تعديل السلوك في خفض حدة التنمر.
- **دراسة رانيا السيد (2013): "بعض المحددات البيئية والنفسية التي تقف وراء سلوك المشاغبة لدى عينة من التلاميذ في المدارس المصرية** ."هدفت الدراسة للتعرف على المحددات البيئية والنفسية التي تقف وراء سلوك المشاغبة في المدارس المصرية والوصول إلى حل لها أو التخفيف منها. وقد استخدمت الدراسة عينة مكونة من (142) تلميذاً ومعلماً في المرحلة الابتدائية، حيث قُسِّمت العينة كالآتي: (60 تلميذاً من المدارس الخاصة) و(60 تلميذاً من المدارس الحكومية) و(22 معلماً ومعلمة من المدارس الخاصة والحكومية). واستخدمت الباحثة أدوات متمثلة في: مقياس سلوك المشاغبة، مقياس المحددات البيئية والنفسية، استمارة ملاحظة السلوك، استبيان عن الأساليب التي يتعامل بها المعلمون مع الشغب (من إعداد الباحثة) والمقابلة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج مفادها أن هناك علاقة ارتباطية بين المحددات البيئية وسلوك المشاغبة، وبين المحددات البيئية والمحددات النفسية (التوافق النفسي والاجتماعي وسلوك المشاغبة). كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية في المحددات البيئية والمحددات النفسية (التوافق النفسي والاجتماعي وسلوك المشاغبة)، ويتضح أن المدارس الحكومية يرتفع فيها سلوك المشاغبة عن المدارس الخاصة، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع سوء التوافق الشخصي والاجتماعي لهؤلاء التلاميذ، ويرجع أيضاً إلى ضعف الظروف البيئية (المدرسية – الأسرية) لتلاميذ المدارس الحكومية عن الخاصة.
- **دراسة شربت، أبو الفضل، محمد :(2018)** هدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على مشكلة التنمر المدرسي وانتشاره وإظهار جوانب الضعف فيه وأضراره وكيفية التعامل معه، وبرزت أهمية البحث في التعرف على سلوك التنمر المدرسي ومحاولة وضع خطط طويلة المدى من خلال البيئة المدرسية عن طريق الأنشطة المختلفة واستيعاب وجهات النظر المختلفة للتعامل معه. وقد اتبعت مجموعة البحث المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل أدبيات الدراسة والإطار النظري ومضاهاته بمشكلة الدراسة لإمكانية الوصول إلى حلول لهذه المشكلة. وقد توصل البحث إلى نتائج مفادها إتاحة الفرصة للتعرف على أهم صور وأشكال التنمر المدرسي ومساعدة الطلاب على التخلص منه ومساعدة الأسرة على التعرف عليه وتفاديه بأحسن صورة ممكنة.

- **مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:**

1. الاستفادة من توصيات الدراسات السابقة في وضع الإطار العام للأساس النظري للدراسة.
2. الاستفادة من الإجراءات المنهجية في الدراسات السابقة.
3. البدء من نقطة انتهاء الدراسات السابقة ومحاولة تغطية الموضوعات التي لم تتناولها هذه الدراسات، حيث لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة **افتقار المكتبة**

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العربية في إبراز دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي يحتويها المجال المدرسي.

عرض وتحليل النتائج:

من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مشكلة التنمر في المجال المدرسي، وبناءً على ما ورد في بعض الكتب والمراجع التي تطرقت لأدبيات هذا الموضوع، واستفادة من خبرات الباحثة المهنية كعضو هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية، توصلت الدراسة الحالية لمجموعة من النتائج تمثلت في الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- **إجابة السؤال الأول: ما مدى انتشار مشكلة التنمر في الوسط المدرسي؟**

تبين للباحثة أن التنمر المدرسي وكما أشارت (القحطاني 2012) سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي من قبل طرف قوي مسيطر يوجهه نحو طرف ضعيف مستكين لا يتوقع رد الاعتداء عن نفسه أو مبادلة القوة بالقوة، وكذلك لا يبلغ عن حالة الاعتداء والتنمر لأساتذته ووالديه، وهنا يكمن سر غلبة المتنمر على الضحية أو المتنمر عليه. ويؤكد أنصار النظرية المعرفية أن المتنمر يتعمد إلحاق الأذى بالضحية حيث يجد المتنمر لذة في توبيخ أو تهديد أو السيطرة على الضحية والتمادي عند إظهار الضحية عدم الارتياح، وبهذا يستمر في معاودة هذا السلوك على فترات طويلة متقصداً تدمير احترام الذات لدى الضحية. وقد جاءت الدراسات التربوية والاجتماعية لتثبت انتشاره وتسجل مستويات مرتفعة في جميع أنحاء العالم، حيث جاءت دراسة كل من "ميتشل ويَبَّارا (Mitchell and Ybarra 2007) "بالولايات المتحدة الأمريكية على أنه (من واحد إلى خمسة أشخاص متورطون في التنمر، حيث أن (4%) تعرضوا للتنمر و(20%) منهم متنمرون)، وتؤكدها دراسة "يَبَّار وآخرون 2007" حيث أن (43%) أقروا بتعرُّضهم للتنمر، كما أن (21%) منهم تنمروا عبر الإنترنت. وفي أستراليا يتعرض طالب من بين ستة طلاب مرة واحدة أسبوعياً على الأقل. وفي دراسة "كيرن 2006" التي أُجريت في نيوزيلندا اتضح أن (63%) من الطلاب قد تعرضوا بشكل أو بآخر لممارسات التنمر. وأضافت دراسة "ذو وآخرون 2013" التي أُجريت في الصين والتي أشارت إلى شيوع ظاهرة التنمر في المدارس الثانوية حيث بينت أن (34.84%) متورطون في سلوك التنمر (محمد: 2019: 189). وقد تبين للباحثة من خلال ملاحظتها لهذه المشكلة أثناء إعداد الدراسة الحالية أنها لم تحظَ بالدراسة الكافية والاهتمام المناسب لحجم وخطورة تلك الظاهرة، مع أن الواقع يشير إلى أن أحداث التنمر أخذت أبعاداً خطيرة وأصبحت منتشرة في المدارس في مختلف المراحل الدراسية بما يفوق ما كانت عليه منذ سنوات قليلة، حيث تزايد انتشار التنمر في الوسط المدرسي مما أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية، وانتشار الخوف والقلق، وخلق المزيد من المتنمرين.

- **إجابة السؤال الثاني: ما مدى مساهمة الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تحديد الأسباب والآثار الناجمة عن هذه الظاهرة؟**

يشير (العصماني 2013) إلى منظور الأخصائيين الاجتماعيين في الأوساط المدرسية عموماً إلى اعتبار التنمر سلوكاً قد يتحول إلى انحراف وسلوكيات سيكوباتية مضادة للقوانين والأعراف والقيم في المجتمع، حيث تُعتبر ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه. فهي تنطلق من رفض التفسيرات الأحادية، سواء تلك التي تعتمد على الفرد كأساس، أو تلك التي تعتمد على القمع كأساس لتفسير سلوك التنمر، بل تنحصر وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في أن السلوك التنمُّري أو أي اضطراب في السلوك ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية، وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية، أو البعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة، لأن السلوك يُعد استجابة لموقف معين مرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي الأسرة والمدرسة وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة. وبالتالي

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فإن النظرة التكاملية هي بمثابة "الفهم المتكامل" لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات التي ينطوي على كشف الغطاء عن كل جزء أو زاوية، فترجع هذا السلوك إلى عوامل الاكتساب من البيئة المحيطة بالفرد وذلك في ظل توافر مجموعة من الشروط التي تساعد على اكتساب هذا السلوك، والتي منها التقليد والتعزيز، لأن السلوك التنمُّري له دوافعه وبواعثه التي تنظمه وتحدد اتجاهه، كما أن الاستعداد للسلوك التنمُّري موجود لدى جميع الأفراد لكنه يختلف من فرد لآخر وفقاً لعوامل عديدة داخلية وخارجية، وما يزيد من إمكانية ظهوره هو أن الإحباط ليس هو الدافع الوحيد لحدوث السلوك التنمُّري . وإنما تبرز أهمية السنوات الأولى في نشوء السلوك التنمُّري من عدمه، وأهمية أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعوامل البيئة ومجموعة الخبرات التي يمر بها الفرد في مراحل حياته المختلفة. وتؤكد الباحثة من خلال الدراسة الحالية أن الكيفية التي يُدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي، كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المُعاشة وانعكاساتها على حياة الفرد النفسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تكوين مشاعر التعصب والكراهية وتحول هذه المشاعر إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك التنمُّري.

- **إجابة السؤال الثالث: ما هي أهم الإجراءات العلاجية الوقائية من التنمر في الوسط المدرسي؟**

من خلال استعراض الدراسات السابقة والنظريات المُفسِّرة لظاهرة التنمر والأدبيات النظرية التي تناولت تفسير التنمر، تبين للباحثة أن أهم الإجراءات العلاجية والوقائية للتحكم في السلوك التنمُّري يكون بتوجيه المتنمر نحو التخيل الإدراكي وتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف، مما يوضح أمامه المجال الإدراكي ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام، مما يجعله مُتبصِّراً بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة. وهذا ما أكده "إليس" على دور الأفكار اللاعقلانية في الاضطرابات السلوكية والتي تحدد السلوك السوي وغير السوي (التنمر) من خلال العلاقة بين الأفكار والتصرفات ومعتقدات الفرد عن ذاته وعن الآخرين من جهة، وبين السلوك من جهة أخرى، كما أن التنمر والاضطرابات الانفعالية ترتبط باعتناق أفكار خالية من المنطق والعقلانية. ويتطلب هذا الأمر دراسة دقيقة ومتأنية تساعد في تحديد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى التنمر ووضع خطة علاجية ملائمة لكل حالة في ضوء التشخيص ووضوح الأسباب التي ساعدت على ظهور التنمر. ويتمثل ذلك في علاج يُقدَّم للطالب ذاته من خلال المقابلات الفردية المتتالية التي يُتاح من خلالها التنفيس عن الضغوط والمكبوتات، ومساعدة الطالب على تنمية مواهبه التي يكتشفها الأخصائي أثناء المقابلات، ومساعدة الطالب على التغلب على نواحي الضعف وإبراز نواحي القوة في الشخصية والاستفادة منها من خلال ممارسة النشاط أو إعطائه بعض المسؤوليات، واستثمار الطاقة المتبقية بانضمامه لجماعات النشاط المُحببة إليه. كما ينبغي للأخصائي الاجتماعي العمل على إشباع حاجات الطالب النفسية والاجتماعية والتي قد تكون سبباً مباشراً للتنمر من خلال صداقات مباشرة، كذلك العمل على تغيير اتجاهات التلاميذ وتعديلها بما يتمشى مع ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ونُظُمه، وضرورة توافر الجو النفسي والبيئي المناسب في المنزل والمدرسة قوامه التفاهم والحب والعطف، وجعل الآباء والمدرسين قدوة، ويجب مراعاة عدم الظهور بمظهر العنف والعدوان وثورة الغضب أمام الأبناء أو في التعامل معهم وعليهم أن يدربوا أنفسهم على ضبط النفس، وضرورة توجيه الأسرة بعدم تلبية الوالدين لكل مطالب الطفل أن يلجأ إلى وسيلة الغضب أو الصراخ أو العنف، وشغل وقت فراغ الطالب بالأنشطة المحببة إليه، ويجب أن يكون للأسرة دور هام في ذلك وفق إمكانياتها. وهنا يكون العلاج موجه إلى مجموعة من الطلاب يعانون من نفس المشكلة بهدف مساعدتهم على تزويدهم بالمعلومات والخبرات والاتجاهات والقيم التي تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم، والمشاركة في البرامج الجماعية لإعادة الثقة بأنفسهم، وتنظيم الأنشطة الجماعية التي تُكسب الطلاب المهارات الاجتماعية المرغوب فيها، وتنوع هذه الأنشطة لمواجهة رغبات وحاجات الطلاب، ويكون التوجيه الجمعي بصفة مستمرة لتصحيح الأخطاء السلوكية التي يقع فيها الطلاب. ولا ينتهي دور الأخصائي الاجتماعي عند الانتهاء من تنفيذ خطة العلاج للطالب المتنمر، ولكن لا بد من استمرارية متابعة الطالب حتى يتم تعديل السلوك نهائياً إلى سلوك إيجابي يصبح سمة من سمات شخصيته من خلال * :متابعة الاستقرار النفسي والاجتماعي للطالب من خلال قياس مدى تقبل الطالب لأي إحباطات

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مؤثرة * .متابعة عدد مرات التنمر على الآخرين خلال اليوم والأسبوع والشهر، فكلما انخفض عدد المرات يعني أن الخطة تسير في الاتجاه السليم * .متابعة الطالب خلال ممارسة الأنشطة ومدى إقباله عليها وعلاقته مع زملائه ورد فعله لسلوك الآخرين.

ومن هنا يستطيع أن يخطط الأخصائي الاجتماعي برامج الرعاية اللاحقة، وهو أن يشترك هؤلاء الطلاب في الرحلات المدرسية مع ملاحظة سلوكهم أثناء الرحلة، ومشاركة الطلاب في الأنشطة المختلفة بانضمامهم إلى جماعات النشاط المُكوَّنة بالمدرسة وفق ميولهم ورغباتهم، وإشراكهم في المحافظة على نظام ونظافة المدرسة من خلال إسناد مهام لهم خصوصاً في معسكرات العمل، وإشراكهم في الندوات الدينية والندوات التي تهدف إلى تقدم السلوك، ومتابعة تحصيلهم الدراسي وكيفية استثمار وقت الفراغ، واشتراك غير القادرين في مجموعات التقوية، واستمرار الرعاية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لهؤلاء الطلاب وفق احتياجاتهم.

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الحالية إلى الاستنتاجات التالية:

1. أن التنمر ينحصر في السمات الثلاث التالية :القصد، والتكرار، والقوة .فالمتنمر يقصد إلحاق الألم، إما من خلال الأذى الجسدي أو اللفظي أو السلوك المؤذي، ويفعل ذلك بصفة متكررة. ويكون الأولاد أكثر عرضة للتنمر البدني، في حين تكون البنات أكثر عرضة للتنمر اللفظي.
2. التنمر نمط سلوكي متكرر وليس حادثاً منفرداً .وعادة ما ينطلق التلاميذ الذين يمارسون التنمر من تصورهم بأنهم في وضع اجتماعي أرفع أو في موقع قوة، كالتلاميذ الأكبر حجماً أو الأكثر قوة بدنياً أو ممن يسود تصور عنهم بأنهم يتمتعون بالشعبية بين أقرانهم.
3. يواجه التلاميذ الأشد ضعفاً خطراً أكبر بالتعرض للتنمر، حيث تبين من خلال النتائج أن التلاميذ ممن ينتمون لأسر فقيرة ويعانون من عدم الاستقرار الأسري هم أكثر عرضة للتنمر.
4. يمكن أن يحدث التنمر بصفة شخصية أو عبر شبكة الإنترنت) التنمر الإلكتروني .(وغالباً ما يحدث التنمر عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو الرسائل النصية أو الفورية، أو البريد الإلكتروني، أو أي منصة أخرى يتفاعل الأطفال عبرها. وبما أنه لا يُتاح للوالدين أن يتابعوا دائماً ما يفعله أطفالهم على هذه المنصات، فقد يكون من الصعب إدراك ما إذا كان أطفالهم يتعرضون للتنمر.
5. اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة (التعلم الاجتماعي).
6. التعليم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
7. تأكيد هذا السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت.
8. إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو التهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك مُوجَّه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
9. العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.
10. تتأكد من هذه الدراسة أن المشاركة في عملية التنمر المدرسي تتمثل في ثلاثة أطراف :الطرف الأول المُتنمرون وهم التلاميذ الذين يقومون بالسيطرة على الآخرين وإيذائهم سواء جسدياً أو لفظياً أو اجتماعياً، والطرف الثاني المتمثل في الضحايا وهم التلاميذ الذي يُمارَس عليهم التنمر وهم أقل قوة من المتنمرين، أما الطرف الأخير فهم المتفرجون وهم الذين يشاهدون عملية التنمر التي تحدث بين المتنمر والضحية ويكونون إما مشاركين سلبيين أو إيجابيين أو لا يتدخلون نهائياً.
11. كما تُستنتَج أن الخصائص تختلف باختلاف الأفراد المعرضين للتنمر، أي أن المُتنمرين يتصفون بخصائص تختلف عن الخصائص التي يتصف بها ضحايا التنمر، وبأن ضحايا التنمر عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم بسبب خوفهم، وهذا ما يؤثر سلباً على سلوكياتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

-التوصيات:

1. التأكيد على دور الأخصائي الاجتماعي/المرشد التربوي في تجنب انتشار سلوك التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.
2. العمل على توفير بيئة مدرسية آمنة وإيجابية تستبعد كل أشكال التنمر المدرسي.
3. مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية لحمايتهم من التعرض للتنمر، من خلال تفعيل دور معلم التربية البدنية ومشرف النشاط المدرسي.
4. بناء البرامج الرياضية والتربوية لمساعدة التلاميذ في مواجهة المشكلات السلوكية التي يعيشونها.
5. تنظيم الندوات والمحاضرات والمناقشات الجماعية التي تتناول ظاهرة التنمر، مع تزويد الطلاب بالمعلومات والخبرات التي تُمكِّنهم من مواجهة الحياة.
6. إشراك الطلاب في أنشطة هادفة للاستفادة من الطاقات الزائدة.
7. تنظيم رحلات أو زيارات لأماكن أثرية وتاريخية للطلاب المتنمرين لكي يكون لها مردود إيجابي عليهم.
8. تطبيق أساليب العلاج باللعب التلقائي والاستبصار الذاتي، بهدف إتاحة حرية السلوك لدى الطلاب وتلقائيتهم في التعبير عن دوافعهم ومراعاة احتياجاتهم.
9. المتابعة المستمرة للتلميذ في شتى الأماكن داخل المدرسة.
10. الاهتمام بظاهرة التنمر المدرسي والتعامل معها كمشكلة تربوية تهدد المجتمع.

المراجع

1. أبو الحديد، فاطمة علي. (2017). المسؤولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي: دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية بالدمام. *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية بالدمام*، (42)، 1.43–
2. أبو غزالة، معاوية. (2010). أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقويين والضحايا. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 7(2).
3. أبو معراف، نسيمة. (2014). تأثيرات النشاط البدني الرياضي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي*، (8)، 125.140–
4. أبو مسعود، سماهر. (2010). *ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة: أسبابها وكيفية علاجها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.
5. بهنساوي، أحمد فكري، وحسين، رمضان علي. (2015). التنمر وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، 1.40–
6. بو ناب، أسماء. (2017). *التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف.
7. تقرير منظمة الصحة العالمية. (2020، 26 نوفمبر). *[تقرير صحي/إحصائيات حول الصحة النفسية* (Report). *]* تم الاسترجاع من http://www.menetalhealth/en2020
8. القحطاني، نورة بنت أسعد. (2012). التنمر المدرسي وبرامج التدخل. *مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود*.
9. السيد، رانيا عبد الفتاح متولي. (2018). *بعض المحددات البيئية والنفسية المرتبطة بسلوك المشاغبة في المدارس المصرية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10. شربت، أشرف محمد، أبو الفضل، محفوظ عبد الستار، ومحمد، سلمى محمد السيد. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية – كلية التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادي*، (2)، 262.283–
11. صبحين، موسى، وقضاة، فرحات. (2013). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين* (ط. 1). مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
12. صالحي، سعدية. (2018). *مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مولاي الطاهر.
13. عبد الحميد، محمد إبراهيم. (1996). *العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة الرياضية وتنمية التوافق النفسي والاجتماعي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
14. العصماني، عبدالله بن إبراهيم. (2013). *العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. [اسم الجامعة مفقود].
15. عميرة، مريم. (2019). *المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح.
16. غماري، فوزية. (2012). ظاهرة المضايقة بين الأقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعة الحرائر –غرب. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، *10*(4).
17. محمد، ثناء هاشم. (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، *12*(2)، 181.247–
18. مؤسسة الباحث. (2019). *التنمر المدرسي رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي*. القاهرة للاستشارات البحثية والنشر الدولي.
19. مزوز، بركو. (2010). *العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف* (ط. 1). المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJERE** and/or the editor(s). **LJERE** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).